

دلالات زيارة وفد حركة حماس للسعودية



بقلم: حازم عياد...

كشف معهد الأمن القومي الإسرائيلي، اليوم الاثنين، في تقرير اعده الباحث "أودي أويكل" ان حركة حماس عززت من سيطرتها على المشهد الفلسطيني خلال الآونة الأخيرة، لاسيما بعد موجة العمليات الأخيرة في الضفة الغربية وإطلاق الصواريخ من لبنان وقطاع غزة.

ولفت إلى أن إنجازات حماس في جولة التصعيد وفرت سيطرة كاملة على الأجندة الفلسطينية والإقليمية، وأظهرت في الوقت نفسه عدم أهمية السلطة الفلسطينية، وذلك رغم اجتماعات القمة التي عقدت مؤخراً في العقبة بالأردن وشرم الشيخ في مصر بهدف تنسيق التحركات.

في المقابل ذهبت صحيفة هآرتس العبرية اليوم الاثنين للقول إن حركة حماس تنتهز الفرص التي تناح لها لتعزز حضورها وموقعها في المنطقة وخارجها في وقت تتراجع فيه السلطة الفلسطينية وتضعف أكثر؛ في إشارة من الصحيفة إلى الزيارة المرتقبة لوفد قيادي من المكتب السياسي لحركة حماس برئاسة إسماعيل

هنية وخالد مشعل وقيادات أخرى إلى السعودية.

الكيان الصهيوني استشعر الفشل في فرض إرادته واجندته في الضفة الغربية والقدس عبر الاستيطان وعمليات الضم وعبر الاتفاقات الإبراهيمية.

ومشاريع التطبيع والتنسيق الأمني والتحالفات التي فقدت زخمها برغم الدعم الكبير الذي قدمته القيادة المركزية الأمريكية الوسطى بقيادة الجنرال مايكل كوريلا عبر برامج ومشاريع ومناورات عسكرية برية وبحرية وجوية تهدف لإشراك الكيان في هندسة أمن المنطقة العربية خصوصا في الخليج والبحر الأحمر.

استقبال السعودية لقيادات حركة حماس بعد فتور كبير في العلاقات التي جمعت الحركة بالسلطات السعودية قدم رسالة جديدة للكيان الصهيوني بأن محاولاته لفرض اجندته الإقليمية الأمنية والسياسية لن تنجح برغم الخروقات العميقة والخطيرة التي تحققت بفعل اتفاقات التطبيع "الإبراهيمية"، ولتؤكد من ناحية أخرى أن المسارات القائمة على التعاون الأمني مع الاحتلال بحجة خفض التصعيد لا تمثل المسار الصحيح لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وإنما إنهاء الاحتلال الإسرائيلي خصوصا لمدينة القدس بما تحمله من رمزية دينية تربطها بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

عزل الكيان ومحاصرته إقليميا ومواجهته فلسطينيا اكتسب زخماً إضافياً بانفتاح السعودية على المقاومة الفلسطينية وتوفير الظروف لانعطاف جديدة تفقد جهود التنسيق الأمني ومحاولات ادماج الكيان المحتل بالمنظومة الأمنية للمنطقة العربية قيمتها.

ويتحقق بذلك تناغم بين الحراك السعودي الإقليمي والحراك الفلسطيني المقاوم، وهي خسارة جديدة للكيان المحتل لا يمكن الاستهانة أو التقليل من قيمتها السياسية خاصة إذا نجحت الرياض في الجمع بين محمود عباس وقيادة المقاومة بقيادة اسماعيل هنية مجدداً في مكة، بعيداً عن مسار العقبة وشرم الشيخ حيث يحظى الكيان هناك بمقعد دائم.